ACJ AMERICAN CENTER FOR JUSTICE

مقبرة كهف آل عمّار

صادر عن المركز الامريكي للعدالة

(ACJ)

فبراير 2024

الفهرس

مقدمة..... 3
خلفية عن الواقعة 4
رحلة بحث الأهالي عن المخفيين قسراً..... 5
كهف ال عمار 6
الناجي الوحيد 6
صدمة أهالي الضحايا 7
الانتهاكات المصاحبة للواقعة..... 8
أدلة الواقعة التي تحصل عليها المركز الامريكي للعدالة 9
التوصيف القانوني للواقعة 13
قصص انسانية من رحم المأساة..... 14
النتائج 16
التوصيات..... 16

مقدمة:

قبل (14) عاماً و تحديداً في السابع من مايو/ أيار 2010، وإبَّان ما أطلق عليها بالحرب السادسة بين الحكومة اليمنية والقبائل الموالية لها مع جماعة الحوثي التي وقعت بمديرية حرف سفيان التابعة لمحافظة عمران والمجاورة لمحافظة صعدة معقل جماعة الحوثي بدئت احداث مقبرة كهف ال عمار.

عاد أبناء قرية درب زيد بعزلة واسط بمديرية حرف سفيان إلى ممارسة أعمالهم وحياتهم الطبيعية عقب توقيع الصُلح بين جماعة الحوثي والحكومة، ليجدوا أنفسهم في مواجهة مع القائد العسكري لجماعة الحوثي في حرف سفيان المدعو "حسين خاطر سروح" والملقب "أبو حيدر"، و الذي بدأ في نقض الاتفاقات واتفاق الصلح الموقع مؤخرًا، وذلك من خلال إرسال مجموعة من عناصر الجماعة لإحضار ثلاثة من شباب القرية وهم (صالح دجران، عابد محمد جُميلة ويحيى شوعي جُميل) وكونهم رفضوا المثول لأوامر القائد الحوثي، ما جعله يخرج مع مجموعة من أتباعه المسلحين نحوهم، الأمر الذي اشعل فتيل المواجهة بين الطرفين بإطلاق النار المتبادل لتكون النتيجة مقتل (5) من أبناء قرية زيد بالمقابل لقي القيادي "ابو حيدر" مع ستة من عناصره حتفهم ، لتبدأ حينها فصول وأحداث واقعة كهف آل عمار، الذي يتضمنها تقريرنا الاستقصائي لأسباب ودوافع الواقعة وأدلتها و ما خلص إليه المركز من نتائج وتوصيات

خلفية الواقعة :

لم تنظر جماعة الحوثي إلى حيثيات مقتل "أبو حيدر" ومن معه من المسلحين، كما لم تكتفي بمقتل الضحايا المدنيين، لتنتهي القضية عند ذلك فحسب، بل قامت بشن هجوم مسلح وعنيف على قرية درب زيد، انتقاماً لمقتل عناصرها، مرتكبين عدة انتهاكات بحق أبناء القرية تمثلت بتفجير عدد (9) منازل تابعة لأسرة «آل جُميلة» وإحراق وائتلاف عدة مزارع [1]، واختطاف (17) مواطناً منهم ضحيتين أفرج عنهما بعد عام من الواقعة [2]، فيما أفرج عن ضحية أخر بعد (9) سنوات من الواقعة ، وتم اخفاء البقية وعددهم (14) ضحية الذين شملتهم واقعة كهف "آل عمار" الذي كشفت عنه جماعة الحوثي منتصف العام 2023.

09 منازل فجرت تابعة لأسرة «آل جُميلة»

17 مواطناً مختطفاً

وإحراق وائتلاف عدة مزارع

(1) تفجير تسعة منازل تتبع المواطن صالح محسن صالح جميلة، وابنائه وأخيه سالم جميلة(وهم تجار)، بعد أن اخرجوا النساء والأطفال بالقوة منها، واختطفوا الرجال. - إحراق عدة مزارع تتبع ال جميلة

(2) سالم صالح جميلة (معاق) وعامر جميلة (مريض نفسي) تم إطلاق سراحهما في 2011، كما تم الإفراج عن الضحية وأصغرهم سنا "حميد هادي شيبان" في العام 2018م بعد وساطات قبلية ومطالبات وضغوطات الأهالي.

رحلة بحث الأهالي عن المُخفين قسراً ومماطلة جماعة الحوثي في الكشف عنهم

منذ واقعة اقتحام قرية درب زيد من قبل جماعة الحوثي واختطاف (17) شخص وإخفائهم قسرًا، بحيث اختفت أخبارهم في سجون الحوثي، فيما لم يترك أهالي الضحايا أي جهد في مسيرة البحث عن أبنائهم في السجون الرسمية وغير الرسمية، بشتى الطرق والوسائل، من خلال الوساطات لدى قيادات ومشرفين الجماعة، وحتى فترة مؤتمر الحوار الوطني، وما قبله وما بعده دون جدوى وبعد سيطرة جماعة الحوثي على العاصمة صنعاء في أيلول 2014 تردد أهالي الضحايا على قيادات جماعة الحوثي في العاصمة صنعاء و صعدة أملاً في الكشف عن مصير أبناءهم ونفذوا العديد من الاعتصامات، وسط إنكار مستمر من جماعة الحوثي طيلة السنوات الماضية ولم تقف عند ذلك الحد فحسب بل نكلت بكل من يحاول البحث عن ملف المخفيين، حيث عمدت جماعة الحوثي إلى أساليب التخويف، والاغتيالات لكل من طالب بالكشف عن مصير الضحايا، بحسب إفادة أقارب الضحايا ل (ACJ) [1]

الضغط المستمر من أهالي الضحايا

مطلع عام 2023، وبعد عمليات تبادل الأسرى بين الحكومة اليمنية وجماعة الحوثي والتي شملت قيادات عسكرية وسياسية كبيرة ومقاتلين من جميع الأطراف المناهضة لجماعة الحوثي، دعا أهالي الضحايا من قرية درب زيد جميع قبائل مديرية حرف سفيان الحضور معهم للتضامن والمشاركة معهم بالمطالبة بالإفصاح عن مصير أبنائهم في سجون الجماعة والمخفين قسراً منذ مايو 2010، حيث لبت القبائل دعوة الأهالي وذهبوا إلى محافظة صعدة واقاموا اعتصام لمدة خمسة أيام، عندها اضطرت جماعة الحوثي إلى الاعتراف بحقيقة قتل الضحايا والكشف عن مكان رفاتهم في كهف «آل عمار».

(1) فقد استمرت جماعة ا لحوثي في ترهيب وقمع الأهالي الذين يطالبون بالكشف عن مكان المخفيين قسرا، حيث تعرض الشيخ محسن شبكي للاغتيال داخل منزله في صنعاء نتيجة مطالبته بالإفراج عن والده وعمه، وكذلك اغتيال الشيخ محمد جميلة في شارع التلفزيون فوق سيارته وكانوا يهددون ويقمعون أي شخص يتكلم بخصوص المخفيين وبتلك الطريقة عمدوا إلى ارهاب الأهالي من متابعة مصير ابنائهم

كهف أل عمار

يقع كهف آل عمار في منطقة "مذاب" التابعة لمحافظة صعدة على بعد 20 كيلو متر من مديرية حرف سفيان، في منطقة نائية عن السكان، والكهف عبارة عن فتحة كبيرة أشبه بالسجن فيه غرفة كبيرة ويبدو أنهم اخفوا الضحايا فيه قبل قتلهم. كان الكهف مغلق بالحجارة وعندما فتحوه وجدوا مجموعة من الجثث والجماجم، فتفاجأ الأهالي من بشاعة ما شاهدوه. لقد كانت أيدي الضحايا مكبلة للخلف بثيابهم التي كانت عليهم. حيث قال احد الشهود الذين أدلوا بشهادتهم لـ (ACJ) أنه " شاهد اثناء فتح الكهف أن الضحايا ظهرت على هياكلهم العظمية قيود وضعت على إياديهم وأرجلهم قبل قتلهم بشكل جماعي ، ثم هدموا الكهف عليهم لأجل إخفاء معالم المقبرة الجماعية".

الناجي الوحيد

الطفل حميد هادي محمد شيبان(13) عاماً، أحد ضحايا واقعة الاخفاء القسري حيث أُعتقل مع شقيقيه (محمد وعبدالله) أثناء مداهمة قرية درب زيد ، وفصلت الجماعة مكان احتجازه عن بقية الضحايا وأستمر قيد الاخفاء القسري حتى افرج الحوثيين عنه في منتصف 2018 بعد تزايد الضغوطات القبلية عن الكشف عن المخفيين قسراً، ويعد الطفل "حميد" الناجي الوحيد من الواقعة، لكنه لم ينجُ من تبعات ما لاقاه خلال فترة الإخفاء من تعذيب ومعاملة شديدة القسوة تسببت له بمرض نفسي لايزال يعاني ألامه حتي اليوم ، ويحتاج لرعاية صحية لتجاوز المرحلة الصعبة التي مربها خلال فترة الاخفاء القسري .

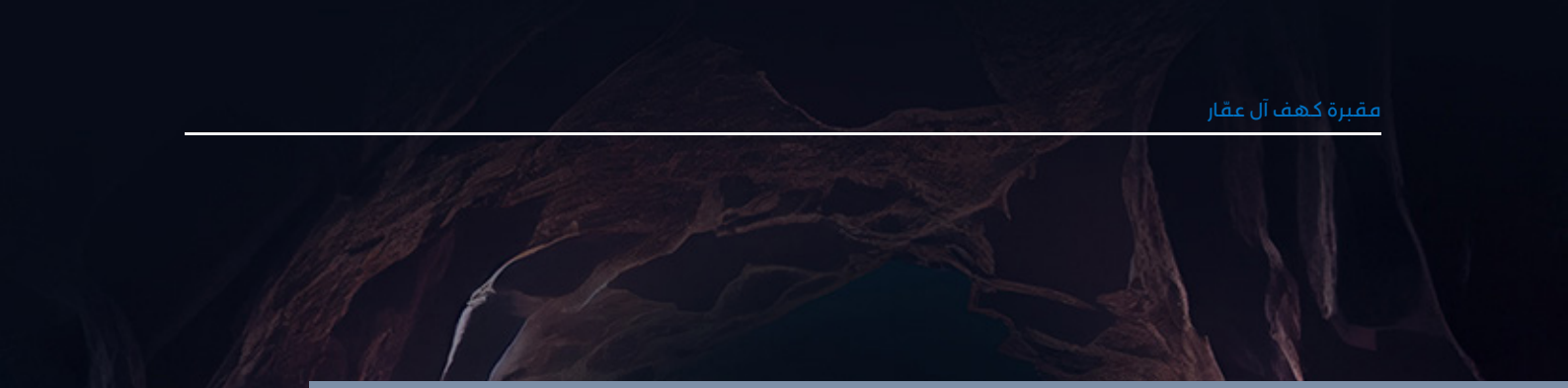

صدمة الأهالي

ظل أهالي الضحايا المخفيين قسراً طيلة (13) عاماً متعلقين بالأمل وذلك بسبب الوعود التي كانوا يتلقونها من عدة جهات من بينها مشرفي جماعة الحوثي، حول قُرب إطلاق سراح أقاربهم، حيث كانت الأمهات والزوجات والأطفال ينتظرون عودة أبنائهم وأزواجهم وآبائهم ، لُيفجع الجميع بخبر كشف جماعة الحوثي عن المقبرة الجماعية للمخفيين قسراً، الذي لم يكونوا يوماً من الأيام يتخيلون أن يجدوا أقاربهم عبارة عن هياكل عظمية وجماجم وعظام متناثرة قد قُتلوا قبل عدة سنوات بطريقة بشعة وأُخفي عنهم الخبر وبيع لهم الوهم طيلة تلك السنوات .

لقد خيّمت حالة من الذعر في البلاد؛ جراء اكتشاف المقبرة الجماعية لعدد من أبناء حرف سفيان، حيث ضمت المقبرة رفات 14 مدنيًا أعدمتهم جماعة الحوثي قبل 14 عامًا، من أبناء حرف سفيان بمحافظة عمران، لتعد هذه الجريمة سابقة خطيرة، أثارت مخاوف الأسر اليمنية أن يكون أبناؤها المختطفون لدى الجماعة والمخفيين قسرياً منذ سنوات قد وجدوا نفس المصير.

كشف بأسماء ضحايا المقبرة الجماعية (كهف أل عمار)

م	اسم الضحية	العمر	المهنة	م	اسم الضحية	العمر	المهنة
1	صالح بن ناصر خموسي	50	شيخ	8	عبدالله هادي شيبان	21	عامل
2	صالح محسن صالح جُميلة	56	تاجر	9	محمد هادي محمد شيبان	27	عامل
3	أمين صالح غالب دجران	21	مزارع	10	صالح عبدالله شيبان	25	عامل
4	هادي صالح جُميلة	36	تاجر	11	قايد قادر على منجد	26	عامل
5	حميد على دجران	24	مزارع	12	يحي هادي مهفل	26	مزارع
6	قائد صالح دجران	25	مزارع	13	غيلان صالح غيلان	26	مزارع
7	بكيل هادي علي لكي	40	مزارع	14	هادي أحمد حمود الموج	29	مزارع

ماذا بعد كشف الحقيقية ومصير رفات الضحايا ؟

بعد ظهور خبر المقبرة الجماعية في كهف «آل عمار»، بمنطقة «مذاب» للعلن وتناوله في القنوات الفضائية والصحف والمواقع الاخبارية بأيام، سارعت جماعة الحوثي بالضغط على من تبقى من أقرباء الضحايا[1]، وقاموا بنقل رفات من قضوا في الكهف إلى مقبرة في منطقة «شامخ» بالقرب من الكهف تحت إشراف مشرفين من جماعة الحوثي، بطريقة شبه سرية، في أغسطس الماضي[2].

(1) بعد واقعة اقتحام قرية درب زيد منتصف 2010وتفجير منازل آل جميلة كان مصير الكثير من تلك الأسر النزوح القسري إلى مناطق خاضعة لسيطرة الحكومة الشرعية .

(2) وفقاً لشهادة (م ، أ) نتحفظ عن الكشف عن هويته .

الانتهاكات المصاحبة للواقعة :

شملت واقعة كهف «آل عمار» عدة انتهاكات جسيمة لحقوق الأنسان منها انتهاكات سابقة على الواقعة وانتهاكات معاصرة واخرى لاحقة ، مست تلك الانتهاكات الضحايا وأسرهم نجملها في الجدول التالي :

م	نوع الانتهاك	ضحايا الانتهاك	م	نوع الانتهاك	ضحايا الانتهاك
1	الاقتحام المسلح لقرية درب زيد	عدد (82) أسرة	6	الاعدام الجماعي خارج نطاق القانون	عدد (14) ضحية
2	تفجير منازل عدد (9) منازل	عدد (9) أسر مدنية	7	نهب ممتلكات خاصة	جميع أسر الضحايا
3	تدمير وإتلاف ممتلكات خاصة	عدد (30) ضحية	8	التعذيب النفسي والمعنوي .	جميع أسر الضحايا
4	اعتقال مدنيين	عدد (17) ضحية	9	التهديد والابتزاز .	جميع أسر الضحايا
5	اخفاء قسري + تعذيب	عدد (17) ضحية	10	بث الرعب بين المدنيين	جميع أسر المعتقلين

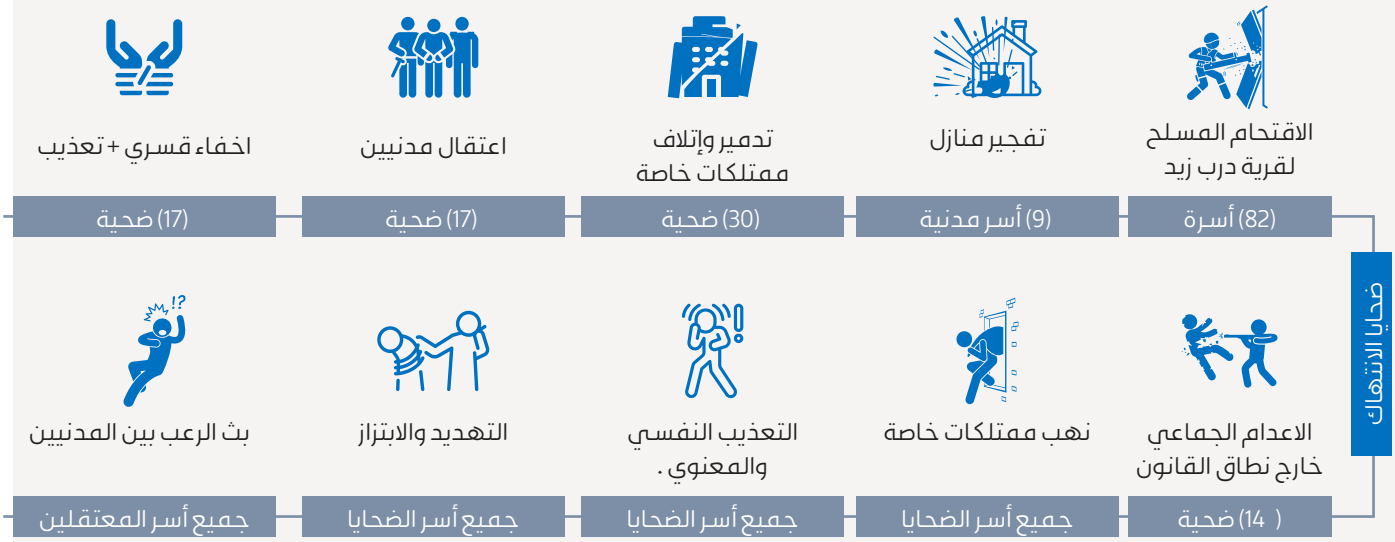

أدلة الواقعة التي حصل عليها المركز الأمريكي للعدالة

أجرى فريق (ACJ) نزول ميداني لمديرية حرف سفيان لمعاينة مكان الواقعة في كهف "آل عمار" ونتيجة للتشديدات الأمنية لجماعة الحوثي لم يتمكن الفريق من الوصول إلى الكهف الذي يقع في منطقة جبلية شديدة الوعورة، حيث يتطلب الوصول إليها المرور على كثير من النقاط الامنية في الخط الرابط المؤدي إلى منطقة مذاب التي يقع فيها الكهف ، ولأهمية سلامة الفريق تم الترتيب لمقابلة بعض أقارب الضحايا والشهود خارج المنطقة حرصاً على سلامتهم ، حيث تحصّل المركز على الكثير من المعلومات والأدلة المتعلقة بالواقعة نذكر منها ما يلي :

إفادات الشهود :

1. (ن. أ. ش) شاهد عيان – أفاد في شهادته أن جماعة الحوثي قامت بتاريخ 7/مايو/2010 بمداهمة قرية درب زيد بعزلة واسط بمديرية حرف سفيان بقوة مسلحة كبيرة بقيادة "أبو علي الحاكم" مسؤول الاستخبارات العسكرية، و "يوسف المداني" قائد المنطقة العسكرية الخامسة، حيث قاموا بمهاجمة القرية وفجروا (9) منازل بعد نهب محتوياتها تعود ملكيتها لأسرة أل جُميلة وأحرقوا المزارع، واعتقلوا (17) ضحية منهم شخص معاق "سالم صالح جُميلة"، وشخص يعاني من مرض نفسي "عامر جُميلة" حيث تم اطلاق سراحهما بعد عام كامل من الاعتقال، فيما أخفت جماعة الحوثي بقية المعتقلين عدد (15) ضحية وبعد ثمانية أعوام أفرجت عن احد الضحايا الطفل "حميد هادي شيبان"، فيما تبقى مصير(14) شخص مجهولاً حتى عثر الأهالي على رفاتهم داخل كهف ال عمار بداية شهر يوليو 2023 بعد أن اعترفت جماعة الحوثي بمقتلهم وكشفت عن مكان دفنهم، ويضيف الشاهد بأن «جماعة الحوثي عقب مهاجمتها للقرية قامت بنهب واسع للممتلكات المنقولة منها سيارتين و أسلحة وذهب وغيرها حيث ملئوا شاحنة كبيرة بالمنهوبات ونقلوها إلى صعدة وقاموا بائتلاف محلات تجارية ومزارع مملوكة للضحايا» .

> "أبو علي الحاكم" مسؤول الاستخبارات العسكرية، و "يوسف المداني" قائد المنطقة العسكرية الخامسة، قاموا بمهاجمة القرية **وفجروا (9) منازل** بعد نهب محتوياتها تعود ملكيتها لأسرة أل جُميلة وأحرقوا المزارع، **واعتقلوا (17) ضحية** منهم شخص معاق

2. الشاهد (ص .ع .جُ) أحد أقارب الضحايا يقول في شهادته للمركز (بأن أهالي المخفيين استمروا في مطالبة جماعة الحوثي بالكشف عن مصيرهم طوال فترة الإخفاء (13) عاماً بما في ذلك أمهات الضحايا اللواتي ذهبنا إلى مكتب جماعة الحوثي بالمحافظة وقمنا بقطع شعر رؤسهن (هو تعبير عرفي عن حجم المصيبة التي اصبتهن) إلا أن جماعة الحوثي استمرت في المماطلة ودون استجابة لأي نداء ثم استمرت جماعة الحوثي في سياسة الوعود والمماطلة بالنسبة لبقية المخفيين حتى بداية العام 2023 ضغط أهالي الضحايا بالاعتصام بمحافظة صعدة للمطالبة بالكشف عن مصير ابنائهم، وبسبب تلك الضغوط كشفت جماعة الحوثي عن مصير المخفين قسراً ومكان رفاتهم بكهف آل عمار».

> أحد أقارب الضحايا يقول في شهادته للمركز (بأن أهالي المخفيين استمروا في مطالبة جماعة الحوثي بالكشف عن مصيرهم طوال **فترة الإخفاء (13) عاماً**

3. الشاهد (أ. م، ح) أحد مشائخ حرف سفيان الذين شاركوا في الاعتصام بمحافظة صعدة للضغط على جماعة الحوثي للكشف عن مصير المخفيين، يفيد في شهادته للمركز (أنه وبعد خمسة أيام من نصب خيامهم بصعدة، حضر اليهم القيادي الحوثي "محمد على الحوثي" وطلب منهم أن يرفعوا خيام الاعتصام على وعد منه بحل للقضية، وبعد اسبوعين تم دعوتهم إلى صنعاء وقابلنا القيادي الحوثي يوسف المداني وأخبرهم أنه قد تم تصفية المخفيين وقال لهم كلنا قد أوجع الثاني، ونحن كنا في تلك الأيام نتعامل مع أي أحد يقف ضدنا بحزم وتنكيل، ولولا التنكيل بكل من وقف في وجهنا لما وصلنا إلى ما وصلنا إليه، وطلب فتح صفحة جديدة وأنه سوف يتم تعويض أسرهم، وكشف عن تواجد الضحايا في كهف أل عمار، وأضاف الشاهد بالقول أن جماعة الحوثي عرضت مبلغ خمسة ملايين ريال يمني لأسر الضحايا **(وهو ما يعادل 9400)$** بشرط تنازلهم عن القضية وهو ما رفض بشكل قاطع من قبل أهالي الضحايا).

وبعد خمسة أيام من نصب خيامهم بصعدة، حضر اليهم القيادي الحوثي "محمد على الحوثي" وطلب منهم أن يرفعوا خيام الاعتصام على وعد منه بحل للقضية، وبعد اسبوعين تم دعوتهم إلى صنعاء وقابلنا القيادي الحوثي يوسف المداني وأخبرهم أنه قد تم تصفية المخفيين

اعترافات جماعة الحوثي بالجريمة

بعد (13) عاماً من مطالبات أسر الضحايا لجماعة الحوثي للكشف عن مصير ذويهم ، وبعد ضغوطات عدة قام بها مشايخ ووجهاء قبيلة سفيان ، اضطرت جماعة الحوثي للكشف عن مصير المخفيين قسراً ، والإقرار بواقعة قتلهم جميعاً خلال فترة الإخفاء والإفصاح عن مكان الجريمة المتمثل بكهف ال عمار حيث جاء على لسان القيادي في جماعة الحوثي يوسف المداني في حديثه مع أعيان قبيلة سفيان[1]: (من قاتلنا قتلناه، واحنا محكمين ومحتكمين وما حصل لا يرضينا ولا يرضيكم وكان سوء تفاهم وغباء واستعجال من بعض المشرفين وقد استشهدوا) .

المصادر أكدت اعتراف القيادي الحوثي «المداني» لأعيان حرف سفيان بقتل ذويهم المختطفين، في وادي مذاب بعد عام من أسرهم وحاول القيادي الحوثي مقايضة أسر الضحايا من خلال دعوته لهم بالتنازل مقابل تعويض كل أسرة خمسة ملايين (وهو ما يعادل 9400)$ ، شريطة كتابة التنازل، وهو ما رفضته الأسر بشكل قاطع.

يفيد شقيق أحد الضحايا لفريق (ACJ) رداً عل ما قاله المداني (أن من قاتلنا قتلناه) أن الجريمة وقعت في فترة صلح بين القبائل وجماعة الحوثي، و بأن الضحايا لم يكونوا مقاتلين ولم يتم أسرهم من أي جبهة قتال وأن جميعهم تم اعتقالهم من منازلهم ومزارعهم وهم عمال ومزارعين ووجاهات وتجار، ولم يكن يخطر ببال ذويهم على الإطلاق أن يصل دافع الانتقام بجماعة الحوثي إلى قتلهم بتلك الوحشية التي لم سيبق لها مثيل في تأريخ اليمن .

الأدلة المادية للواقعة : تمثلت الأدلة المادية للجريمة برفات المخفيين قسراً عدد (14) ضحية في كهف "آل عمار" ، وهو ما يتوافق مع اقرار جماعة الحوثي بقتلهم في الكهف وردمه عليهم بالحجارة والطين قبل ثلاثة عشر عاماً[2].

(1) (أ. م ، ح) أحد مشائخ سفيان الذين حضروا الاجتماع مع القيادي الحوثي يوسف المداني والقيادي يوسف الفيشي والقيادي عبدالكريم الغماري .

(2) مرفقات التقرير تحوي جزء من الادلة المادية للواقعة .

التوصيف القانوني للواقعة

تمثل واقعة اعتقال الضحايا واخفائهم قسراً طيلة ثلاثة عشر عام ثم قتلهم الجماعي، وردم الكهف عليهم واخفاء خبر تصفيتهم بذلك الشكل عن أسرهم عدد من الانتهاكات الجسيمة التي مست الضحايا وذويهم في القانون اليمني والقانون الدولي نجملها فيما يلي :

في القانون اليمني :

جرّم القانون اليمني كل من اشترك في عصابة مسلحة هاجمت جماعة من الناس ونهبت أموالهم أو احدثت انفجار في مال ثابت أو منقول ،أو اعتدت على الحرية الشخصية بالحجز عليها، وإذا نتج عن أي من أفعال الجناة موت إنسان تكون العقوبة الإعدام حداً باعتبار تلك الافعال من جرائم الحرابة التي عاقب عليها القانون رقم (24) لسنة 1998 في المادة رقم (1-2) وكذلك في المواد رقم (137،234،246،249) من القانون رقم (12) لسنة 1994.

في القانون الدولي :

يُعد فعل الاعتقال و الاخفاء القسري جريمة ضد الإنسانية وفقاً للاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الإخفاء القسري والمنضمة اليها الجمهورية اليمنية [1]، كما أن القتل الجماعي للضحايا خارج نطاق القانون و دفن واخفاء الجثث في الكهف بتلك الطريقة يُعد انتهاكاً للكرامة الإنسانية، وجريمة حرب حسب القاعدة (156) من القانون الدولي الإنساني العرفي [2].

(1) اعتمدت الاتفاقية الدولية للحماية من الإخفاء القسري بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (61/177) بتأريخ 20 ديسمبر 2006 ، وانضمت الجمهورية اليمنية إلى الاتفاقية بتأريخ 26/ مايو /2013 مع التحفظ على البند رقم (1) من المادة (42) من الاتفاقية .

(2) القاعدة (156) : الانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي الإنساني تشكل جرائم حرب ،حيث تضمن شرح القاعدة بأن أي سلوك يعرض الأشخاص أو الأعيان المشمولة بالحماية للخطر تندرج ضمن جرائم الحرب من ذلك القتل أو الإصابة أو التدمير أو الاستيلاء غير الشرعي على الممتلكات ، كما تقرر أن مجرد شن اعتداء على مدنيين أو على أعيان مدنية يعتبر جريمة حرب ، حتى لو حال أمر غير متوقع دون التسبب بالموت أو الإصابة الجسيمة .

قصص انسانية من رحم المأساة

الضحية / عامر جُميلة.... صورة للظلم المركب...

بحادث سير على الطريق العام أرادت جماعة الحوثي إغلاق ملف أحد ضحايا قرية درب زيد، إلا أنه لازال مفتوحاً حتى اللحظة في عقول وقلوب أسرة الضحية «عامر جُميلة» الذي اختطف من قبل الجماعة بتأريخ 7/ مايو/2010، والذي تعرض للتعذيب الشديد في السجون قبل الإفراج عنه ليصاب بأزمة نفسية شديدة أثرت بشكل كبير على حياته، حيث كان يتذكر المواقف التي حصلت له أثناء فترة الاعتقال من تعذيب وشتم وسوء معاملة، وترديدها بصوت عالي في وسط عائلته وأقاربه، وهو ما خشيت منه جماعة الحوثي وقررت التخلص منه للأبد. ففي منتصف العام 2011 كان «عامر» يمشي في الطريق العام بمنطقة «آل عمار» ولم يكن يعلم بأن طقماً عسكرياً تابعاً لجماعة الحوثي ينتظر قدومه لا ليعتقله بل لإنهاء حياته، حيث تم دهسه بالطقم مراراً وتكراراً حتى مزقوه وشوهوا بجثته، ومنعوا أي شخص من الاقتراب منها حتى تتعفنت جثته [1].

(1) القصة بقلم الصحفي عبدالواسع راجح الذي التقى بأقارب الضحايا.

مأساة أسرة شيبان:

هناك في المراعي امرأة في عقدها الخامس، قد انهكها الزمن المثقل بهموم رعاية أسرة بأكملها انتهى بها المطاف إلى أن يفقد من تبقى من ذكورها عقولهم، ينتظرون لقمة تجلبها هذه الأم الواقفة مع اغنامها "مشروع الأسرة البسيط" الذي يعيلها.

كانت أسرة المواطن "هادي محمد شيبان»، تعيش حياة مستقرة كباقي أهالي قرية "شاقح" التابعة لمنطقة حرف سفيان شمال محافظة عمران، حتى داهمت جماعة الحوثي القرية عام 2010، لتتحول حياتهم إلى جحيم، بعد أن اختطفت جماعة الحوثي، ثلاثة من أبناءه وهم محمد وعبدالله وحميد" الاول والثاني منهم ضمن ضحايا الكهف، والثالث (الناجي الوحيد من الجريمة)خرج بعد سنوات تعرض خلالها للتنكيل.

ظلت الأسرة كباقي الأسر التي اختطف الحوثيون أبنائها، تبحث عن أبنائها المخفيين قسرا من قيادي حوثي لآخر، طيلة السنوات الماضية دون جدوى، تحملت فيها تبعات الاخفاء ونفقات مالية مرتفعة، إلى جانب ما تعرضت له من صدمات نفسية عميقة أثناء البحث، انعكست سلبًا على صحة أفراد الأسرة.

يفيد أحد أقرباء الضحايا بأن « الأسرة انتهت بشكل كامل، فالأب يعاني من حالة اغماء وفقدان للوعي، إلى جانب ما يعانيه من حالة نفسية، والاخ الاكبر (فهد) 40 عام، يعاني من حالة نفسية مع أخيه الأصغر الذي خرج من سجن الجماعة، نتيجة فقدانهم اثنين من اخوانهم" ضمن ضحايا الكهف"، ولا يجدون الآن مصاريف العلاج ولا يوجد من يعولهم سوى الأم المكلومة».

وكنتيجة طبيعة لما تعرضت له الأسرة من انتهاكات، فقد اضطرت لبيع كل ما تملك من الأموال "أراضي زراعية" لمواجهة ضغوطات الحياة ولقمة العيش، فيما تحاول الأم بكل ما أوتيت من قوة عبر رعيها الاغنام تغطية احتياجات الأسرة الأساسية من الغذاء، وفي كثير من الأحيان تبات الأسرة دون أن تتناول شيء من الطعام [1].

(1) القصة بقلم الصحفي / عبدالواسع راجح .

النتائج

1. تبين للمركز الأمريكي للعدالة (ACJ) قيام جماعة الحوثي باعتقال (17) شخص من ابناء قرية درب زيد بعزلة واسط بمديرية حرف سفيان، أفرجت عن شخصين بعد عام، وثالث بعد ثمانية أعوام، فيما اخفت (14) ضحية قسراً لمدة (13) عاماً.

2. اعتراف جماعة الحوثي بتصفية المخفيين قسراً عدد (14) ضحية بقتلهم بشكل جماعي واخفاء جثثهم في كهف "آل عمار" بمديرية الصفراء قبل أكثر من ثلاثة عشر عاماً.

3. ارتكاب جماعة الحوثي بحق الضحايا عدة جرائم (اعتقال، اخفاء قسري، تعذيب، قتل جماعي خارج نطاق القانون) التي تدخل ضمن الممارسات المصنفة كجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

4. ارتكاب جماعة الحوثي بحق أسر الضحايا عدة جرائم منها: حرمانهم من التواصل مع ذويهم خلال فترة الاعتقال والاخفاء القسري، وابتزازهم مالياً مقابل الافراج عنهم، واخفاء جريمة مقتل ذويهم لمدة (13) عاماً.

5. طيلة ثلاثة عشر عاماً تعرضت أسر الضحايا لصدمات نفسية شديدة نتيجة وعود وابتزاز جماعة الحوثي لهم وكذلك بعد أن كُشف عن مصير ذويهم ومشاهدتهم لهياكل عظمية وجماجم هي ما تبقت منهم.

التوصيات : للحكومة اليمنية

نوصي الحكومة اليمنية بفتح تحقيق قضائي في واقعة كهف "آل عمار" لضمان حقوق الضحايا وذويهم وعدم إفلات الجناة من العقاب.

التوصيات : لجماعة الحوثي

1. الكشف عن مصير المخفيين قسراً في سجونها وتمكين أسرهم من التواصل معهم واطلاق سراحهم على وجه السرعة.

2. التقيد بنصوص ومبادئ القانون الدولي لحقوق الانسان والاتفاقيات المصادقة عليها اليمن والمواثيق الدولية والقوانين الوطنية.

التوصيات : للمجتمع الدولي

1. تشكيل لجنة تحقيق دولية، للتحقيق في جريمة مقبرة كهف "آل عمار" في محافظة صعدة، واتخاذ الاجراءات القانونية اللازمة وفقاً للاتفاقيات والمعاهدات الدولية.

2. الضغط على جماعة الحوثي للكشف عن مصير المخفيين قسرياً والمعتقلين في سجونها.

ACJ AMERICAN CENTER FOR JUSTICE

المركز الأمريكي للعدالة

لماذا؟

في ظل اتساع رقعة الانتهاكات للقانون الدولي لحقوق الانسان والقانون الدولي الإنساني وفي وقت تستمر فيه الجماعات المتطرفة وجماعات العنف المسلحة والسلطات الحكومية بممارسة الانتهاكات وشن الحروب في أكثر من بلد والتي زادت معها معاناة المدنيين وارتكبت من خلالها أبشع الجرائم ضد الإنسانية وخلقت كوارث عديدة ارتفعت على إثرها معدلات تفشي الجريمة وغابت سلطة القانون والمساءلة والعقاب لذلك جاء المركز الأمريكي للعدالة **(ACJ)** بهدف الدفاع عن حقوق الإنسان والوقوف إلى جانب الضحايا دون تمييز ومناصرة قضاياهم والحد من وقوع المزيد من الانتهاكات بالإضافة إلى تعزيز قيم الديمقراطية والحرية وترسيخ قواعد السلام.

الحرب في اليمن أيضا وما تعيشه من كارثة إنسانية أودت بحياة عشرات الآلاف جلهم من النساء والأطفال, ضمن اسباب تأسيس المركز ليكون ضمن أهم المؤسسات التي تتبنى حماية حقوق الإنسان والدفاع عنها في هذا البلد الذي اثخنته الحروب منذ عدة سنوات .

أين؟

تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية الأكثر تأثيرا في صناعة القرار العالمي ، فضلا عن كون أهم المكاتب الرئيسية لدوائر وهيئات وبرامج الأمم المتحدة ومعها المنظمات الدولية وكل مؤسسات حقوق الإنسان ذات الامتداد والتأثير الكبير تتواجد في هذا البلد ،والتي اتخذ منها **(ACJ)** مقرا لأعماله وأنشطته .

كيف؟

يقوم المركز بالرصد والتحقيق والتوثيق لانتهاكات حقوق الانسان واصدار التقارير وتقديم الدعم القانوني للضحايا بما يضمن عدم افلات الجناة من العقاب .

ان تحريك القضايا الحقوقية في المحافل الدولية والسعي لاستصدار القرارات والمواقف التي تدعم وتناصر ضحايا انتهاكات حقوق الإنسان لدى المجتمع الدولي وصانعي القرار الأممي, سيكون الركيزة القوية والأساس الذي نعتمد عليه في مواجهة كافة انتهاكات وخروقات القوانين المحلية والاتفاقيات والمعاهدات الدولية.

سيعمل المركز أيضا على العديد من البرامج وسيقدم مجموعة من الأنشطة بما فيها المؤتمرات والندوات وكذلك إصدار التقارير الحقوقية التي تعكس الصورة الحقيقية لواقع حقوق الإنسان ثم العمل عليها بالتنسيق مع المراكز والمنظمات والشخصيات المؤثرة على صناعة القرار الدولي.

من؟

فريق المركز الأمريكي للعدالة **(ACJ)** هو عبارة عن مجموعة من الخبراء والمتخصصين وذوي النشاطات البارزة الخاصة بالدفاع عن حقوق الإنسان ومناصرة ضحايا الانتهاكات. يمتلك الفريق الكثير من القدرات والعلاقات التي تمكنه من أداء مهامه بالشكل وفقا للمعايير الدولية ، وللمركز عدد من الاستشاريين والباحثين والمحققين الميدانين في الأماكن المستهدفة والداخلة ضمن نطاق عمله.

AMERICAN CENTER FOR JUSTICE

P.O Box 1141 Dearborn
MI 48121 , United States **1(313) 682-5385**

info@acjus.org
www.acjus.org

acjusa acj_usa acj.usa